تلك اللطيفه وبين جسم القلب علاقه خاصيه فانها
وان كانت متعلقه بساير البدن ومستعمله وكنها
تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب
وكان محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ولذلك
يشبه سهل التستري القلب بالعرش والصدر
بالكرسي ولا تظن ان عرش الله وكرسيه فان ذلك
محال بل اراد به مملكته والمجري الاول لتدبيره وتصرفه
فهما بالنسبه اليه كالعرش والكرسي بالنسبه الى الله تعالى
ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه وشرح
ذلك ايضا لا يليق بغرضنا فيجاوزه بيان جنود القلب
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فلله سبحانه
في القلوب والارواح وغيرها من العوالم جند مجنده
لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها الا هو ونحن
الان نشير الى بعض جنود القلب فهو يتعلق بغرضا
وثم جند ان جند يدرك بالابصار وهو في حكم الملك
والجنود في حكم الخدم والاعوان فهذا معنى الجند
المشاهد بالعين فهو اليد والرجل والعين والاذن
واللسان وساير الاعضا الظاهره والباطنه فان
جميعها خادمه للقلب ومسخره له فهو المتصرف فيها

والمدد لها وقد خلقت مجبوله على طاعته لا تستطيع
له خلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين بالانفتاح
انفتحت واذا امر الرجل بالحركه تحركت واذا امر اللسان
بالكلام وجزم الحكيم بتكلم وكذا ساير الاعضا وتسخير
الاعضا والحواس للقلب يشبه من وجه تسخير
الملايكه لله تعالى فانهم مجبولون على الطاعه لا يستطيعون
له خلافا بل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون وانما يفترقان في شيء وهو ان الملايكه عليهم
السلام عالمة بطاعتها وامتثالها والاعضاء تطيع
القلب في الانفتاح والانطباق على سبيل التسخير ولا
خبر لها من نفسها ومن طاعتها للقلب وانما افتقر
القلب الى هذه الجنود من حيث افتقاره الى المركب
والزاد لسفره الذي لاجله خلق وهو السفر سبحانه
وقطع المنازل الى لقايه فلاجله خلقت القلوب قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فانما مركبه البدن وزاده العلم وانما الاسباب
التي توصله الى الزاد ويتمكنه من التزود منه هو
العمل الصالح وليس يمكن العبد ان يصل الى الله سبحانه
وتعالى مالم يسكن البدن ولم يجاوز الدنيا فان المنزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)